المنهج التداولي في سياق مناهج نقد السرد

د.دلال وشّن
جامعة الشهيد حمّة لخضر الوادي (الجزائر)

ملخص:

يحاول هذا المقال البحث في المكانة التي يحتلها ــ أو سيحتلها ــ المنهج التداولي بين جميع المناهج النقدية التي استعملت في نقد النص السردي، بهدف إثبات القيمة التي اكتسبها هذا المنهج بعد توفيره لعديد الآليات الإجرائية.

Abstract:

This article attempts to investigate the status of the deliberative approach among all the monetary methods used in the critique of narrative text, in order to prove the value gained by this approach after providing several procedural mechanisms.

تمهيد:

مارس الإنسان العربي السرد منذ القديم في أشكال وصور مختلفة، وصلنا منها عديد النصـــوص، إلا أن الســـرد بعده مفهوما جديدا وطرحا حديثا لم يحظ باهتمام الدارسين إلا في السنوات الأخيرة، حيث شهدت الساحة النقدية الأدبيـــة العلمية تغيرات وتطورات عدة، دعت النقاد العرب إلى محاولة إيجاد مفاهيم عربية حديثة دقيقة ومحـــددة تحـــل محـــل المفاهيم العربية القديمة.

ومع هذه المحاولات دعت الضرورة إلى الاستعانة بالمناهج اللغوية في دراسة الأدب أو الدراسات الأدبية بعامة والسردية بصفة خاصة، فأضحت النظرية اللغوية الحديثة نظاما مساعدا في النقد الأدبي باختلاف مناهجهـــا ومـــداخلها الكثيرة التي تتباين في نظرتها إلى النص الأدبي تحليلا وتقديرا وتقويما.

فما الدور الذي لعبته اللسانيات الحديثة في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة؟ وما علاقة نظريتها بالمقاربـــة النصية؟.

نظرا لقيام الدرس اللساني على منهجية علمية موضوعية تمت الاستفادة من نتائج هذا العلم واســـتثمر اســـتثمارا كبيرا في مجال النقد والأدب، والدليل على ذلك أن مفهوم الأدب قد تغير فنحن لا نعرف إلا ما قد يكون مكتوبا فنصـــنفه ضمن الأجناس الأدبية المعروفة

ومادام وجود النص الأدبي محكوما بحدود اللغة، فلا وجود لنص أدبي خارج حدود لغته، فالناقد الجيد هو لغوي جيد يهتم بتحليل النص الأدبي وكشف جمالياته البلاغية والفنية.

إن عمل اللساني يكمن في وصف وتفسير اللغة (أو البنى اللغوية)، انطلاقا من مســـتوياتها اللســـانية الصـــوتية والمعجمية والتركيبية والدلالية سواء تعلق الأمر بالشعر أو القصة أو الرواية، وقد ساهمت هذه الرؤيـــة الجديـــدة فـــي التعامل مع الظاهرة الأدبية في إغناء العمل الأدبي عموما، والتحليل والنقد بخاصة، فبدأ النظر والاهتمام بعناصر هامـــة في الأعمال الأدبية مثل: الوظائف والحكي والسرد والوحدات الفرعية والأساسية ، والعوامل: الذات والبيئة والشخوص الدلالية وعلاقة هذه العناصر الحكائية بالأمكنة والأزمنة والتشاكلات، وغيرها من المستويات والعلاقـــات التـــي تكفـــل للنص السردي وحدته.

إذن؛ نمت الدراسات المرتبطة بعالم النص في مفهومه الواسع والجديد بتواز مع التطور الهائـــل الـــذي شـــهده الدرس اللساني بجميع فروعه. ومما ساعد على هذا الارتباط بين البحث الأدبي واللساني هو أن اســـتراتيجيات لســـانية بنيوية أساسا، تعتمد مقولات كبرى كالبنية والعلاقات والنموذج للتمييز بين الآني/ الـــدياكروني. إلا أن تعامـــل البحـــث

الأدبي مع اللسانيات لم يتوقف عند طروحات نظرية لسانية بل إن بعض الباحثين أنفسهم طوروا أجهزتهم المفاهيمية بتطور البحث اللساني، فمفاهيم النحو التوليدي وظّفت في التحليل الأدبي كمفاهيم: التحويل، البنية العميقة، البنية السطحية...

1/ اللسانيات البنوية والنقد: اعتنى النقاد في العصر الحديث بالجانب اللغوي للأدب بعدّه ظاهرة لغوية ولا سبيل إلى فهمها إلا من جهة اللغة، ومعنى ذلك أن المنهج اللغوي أو النقد اللغوي هو الذي يلائم هذه الظاهرة ويتكفل باستجلاء دقائقها لارتباطه الوثيق بأداتها الخام ومادتها الأولى وهي اللغة. لذلك كان على الناقد اللغوي أن يتبحر في علم اللغة ونظرياتها.(1)

ويتفق معظم الباحثين ونقاد الأدب أن الثورة النقدية الحقيقية كانت مع المنهج البنيوي الذي يعدّ أول المناهج التي طبقت في مختلف الميادين وترجم إلى العربية وألفت فيه عديد الكتب والمقالات. جاء هذا المنهج مع علم اللسانيات الحديثة التي تزعمها العالم السويسري فردينان دي سوسير، والتي نقلت تصورا جديدا في آلية التفكير حيث " فرضت وجودها على كل ميادين المعرفة الإنسانية ، لأنها أصبحت تبحث في أصول آلية الإنتاج العلمي التي تفرز بها كل العلوم اللغوية ولهذا امتد تأثير اللسانيات إلى النقد الأدبي وأعاد بناء جهازه المعرفي، وعمل على تغيير أدواته العلمية ومعجمها النقدي" (2).

إن آراء ونظريات دي سوسير أدت إلى إعادة النظر في طرائق قراءة النص الأدبي وفهمه وتحليله، ففي الحين الذي كان ينظر فيه إلى أن الأديب ابن بيئته ومرآة عصره وأن العمل الأدبي جزء من هذه البيئة وصورة عاكسة لتصور مركزي يردّ العمل الأدبي إلى عوامل خارجية (مادية، نفسية، اجتماعية...). انقلبت النظرة وصار العمل الأدبي في نظر الدارسين نسقا تكونه مستويات ذات علاقات وظيفية(3)، فسواء كانت الظاهرة أدبية أم إنسانية فإنها تشكل بنية، ولدراسة هذه البنية يجب علينا أن نحللها ونفككها إلى عناصرها المؤلفة منها بدون أن ننظر إلى أية عوامل خارجة عنها، أي إن الدارس أو المحلل يباشر دراسته لأي ظاهرة بوضعها بحيثياتها وتفاصيلها وعناصرها بشكل موضوعي من غير تدخل فكره أو عقيدته الخاصة في هذا، أو تدخل عوامل خارجية (مثل حياة الكاتب أو التاريخ...) في بنيات النص، وكما يقول البنيويون " نقطة الارتكاز هي الوثيقة لا الجوانب ولا الإطار" وأيضا البنية تكتفي بذاتها ولا يتطلب إدراكها اللجوء إلى أي من العناصر الغريبة عن طبيعتها، وكل ظاهرة يمكن أن تشكل بنية في حد ذاتها، فالأحرف الصوتية بنية والضمائر بنية واستعمال الأفعال بنية...

إن النقد الأدبي البنيوي له اتجاه خاص في دراسة الأثر الأدبي مفاده أن الانفعال والأحكام العاطفية الوجدانية عاجزة تماما عن تحقيق ما تنجزه دراسة العناصر الأساسية المكونة لهذا الأثر، لذا يجب أن تفحصه في ذاته لأجل مضمونه وسياقه وترابطه العضوي فهذا أمر ضروري لابد منه لاكتشاف ما فيه من ملامح فنية مستقلة في وجودها عن كل ما يحيط بها من عوامل خارجية.

إن النظر إلى العمل الأدبي على أنه بنية مغلقة نتج عنه اعتماد النموذج اللساني اللغوي في مستوياته المتعددة المترابطة، وكان أول من طبق البينوية اللسانية على النص الأدبي في الثقافة الغربية نذكر: رومان جاكبسون وكلود ليفي ستراوس في تحليلهما قصيدة القطط للشاعر الفرنسي بودلير، وبعد ذلك طبق رولان بارت البينوية على السرد، لتتوسع ويدرس الأسلوب بينويا مع غريماس(Gremas) وجيرار جينيت (G.Genette) ، وتودوروف (Todorov) دون ان ننسى تطبيقاتها على السينما والتشكيل والموسيقى والفنون مع بيار جيرو (P.Giraud).

أما في الساحة النقدية العربية فلم تظهر البينوية إلا في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات عبر المثاقفة والترجمة والتبادل الثقافي والتعلم في جامعات أوربا، فبدأ التيار البنيوي في شكل مؤلفات مترجمة تتناول تعريفات للبنيوية نذكر منها:

أعمال صلاح فضل، فؤاد زكريا، فؤاد أبو منصور، ريمون طحان، محمد الحناش، عبد السلام المسدي، ميشال زكريا، تمام حسان، حسين الواد، كمال أبو ديب... لتصبح بعد ذلك منهجية تطبق في الدراسات النقدية والرسائل والأطروحات الجامعية، وتعد الدول العربية الفرانكفونية السباقة في مجال تطبيق البينوية وبخاصة دول المغرب العربي ولبنان وسوريا ثم مصر ودول الخليج العربي.

ومن أهم النقاد العرب البينويين: عبد السلام المسدي، محمد بنيس، محمد مفتاح، ميل شاكر، صلاح فضل، عبد الله الغذامي... ومحصول القول: إن البينوية طريقة وصفية في قراءة النص الأدبي تستند إلى خطوتين أساسيتين هما: التفكيك والتركيب، كما أنها لا تهتم بالمضمون المباشر، بل تركز على شكل المضمون وعناصره وبناه، التي تشكل نسقية النص في اختلافاته وتآلفاته، ويعني هذا أن النص عبارة عن مجموعة اختلافات وعناصر بينوية تتفاعل فيما بينها وظيفيا داخل نظام ثابت من العلاقات والظواهر التي تتطلب الرصد المحايث والتحليل السانكروني الواصف بالهدم والبناء، أو تفكيك النص الأدبي إلى تمفصلاته الشكلية وإعادة تركيبها من أجل معرفة ميكانيزمات النص ومولداته البينوية العميقة قصد فهم طريقة بنائه.

وبذلك تتعارض البينوية مع المناهج الخارجية كالمنهج النفسي والمنهج الاجتماعي والمنهج التاريخي والمنهج البنيوي التكويني، الذي ينفتح على المرجعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية من خلال ثنائية الفهم والتفسير قصد تحديد البنية الدالة والرؤيا للعالم.(4)

2/ النقد ما بعد البينوية: إن دلالة "مابعد "تشير بشكل مباشر إلى اللامفكر فيه أو المتجاوز أو القفز خارج المفهومات السائدة التي أوجدتها البنية في إطارها المنهجي، كما تشير إلى وجود مفارقة بين ما كان سائدا وبين الواقعي المنتهج، فما لم تفكر فيه البينوية شكل دعامة قامت عليها التيارات الرافضة لمقولة:" اللغة شكل وليست مادة" والرافضة لدراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها، فأصبح التفكير في محاولة إيجاد نقد لساني يتجاوز نفسه ليصل إلى نظرية أكثر شمولية تنفذ إلى حقيقة الظاهرة اللغوية في كل أبعادها المنطوق منها والمسكوت عنها.

اكتفت الدراسات مابعد البينوية في البداية بدراسة الجملة ثم تجاوزتها في الفترة الأخيرة إلى مستويات أعلى كالنص والخطاب، ممّا ولّد فروعا لغوية ذات مفاهيم جديدة مثل تحليل النص، تحليل الخطاب، نحو النص...

وتمثلت الدعوات التي انتقدت البينوية في كتاب نعوم تشومسكي " البنى التركيبية" وايميل بنفينست "مشكلات الألسنية العامة"، وتمحورت جل الإنتقادات حول رفض تصور دوسوسير القائم على أن اللغة نظام من العلامات ووسيلة تواصل، وحاولت إرساء منهج يقوم على الاهتمام بالتفاعل القائم بين الحياة الذهنية والاجتماعية للفرد المتكلم باللغة، ووسيلة هذا التفاعل وسببه الأساس هي اللغة، وظهرت مجموعة من القواعد اللسانية التي تضبط ذلك كالشخصية واللغة والثقافة...

لقد أوصل انتقاد البينوية إلى تعزيز البحوث اللسانية ذات التوجه اللساني الوظيفي، فظهرت التيارات اللسانية ذات أسس معرفية تهتم بالاستعمال اللغوي التواصلي في إطاره الاجتماعي، وتحديد سياق التلفظ وأنواعه ومجموع العناصر المكونة له، ودور كل عنصر في إنتاج الخطاب وتأويله وتفسيره واستنتاج أهدافه ومقاصده ...(5)

ورغم أن كل منهج من هذه المناهج ركز على جانب معين، إلا أن الإطار العام الذي يجمعها هو إطار التواصل، وكان آخرها تيار الدراسات التداولية الذي يهتم بعلاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، والبحث عن عوامل نجاح أو إخفاق التواصل باللغات الطبيعية والمقامات التي ينجز ضمنها الخطاب.

3/ التداولية والنقد الأدبي الحديث والمعاصر: يدل المعنى اللغوي للتداولية والوارد من الأصل(دول) على التفاعل والتبادل والمشاركة، فجاء في لسان العرب: الدّولة بالفتح في الحرب: أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كانت لنا عليهم الدّولة والجمع دول، والدُّولة بالضم في المال، يقال: صار الفيء دُولة بينهم يتداولونه مرّة لهذا ومرّة لهذا.

والجمع دولات ودول، وقال أبو عبيدة: الدُّولة بالضم اسم للشيء الذي يتداول به بعينه والدَّولة بالفتح الفعــل...وتــداولنا الأمر أي أخذناه بالدّول.ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس.(6)

أما في معجم مقاييس اللغة فإن الفعل الثلاثي(دول) على أصلين أحدهما يدل على تحول الشيء من مكــان إلــى آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء.

ومما سبق يتبين أن المعنى اللغوي للتداولية لا يخرج عن التحول والانتقال والتبدل سواء تعلق ذلك بالأمكنــة أو بالأحوال، وكذلك هي اللغة متحولة بين المتكلم والسامع، تكون عند المتكلم بحال ثم تنتقل إلى السامع لتصير إلى حــال آخر. وقد اختلفت التعاريف وتباينت حول حقيقة التداولية وماهية هذا المنهج المعاصر، وهذا الاختلاف يصعب عرضــه في هذا المقام ولكن التداولية في نظر مؤسسها(أو مؤسس تداولية أفعال الكلام كما يحلو للبعض تلقيبه) جون أوســتين (J.Austin) يقول: "إن وظيفة اللغة لا تقتصر على نقل وإيصال المعلومات وإرسالها أو التعبير عما يجول في خواطرنا من أفكار وما يجيش في صدورنا من مشاعر و إظهارها، وإنما يجب أن تظطلع اللغة –وهو أمر موافــق لطبيعتهــا- بتحويل ما يبدو من أقوال في إطار ظروف سياقية، إلى أفعال ذات سمات اجتماعية"(7).

وأشار الدكتور مسعود صحراوي في تعريف واضح للتداولية في كتابه" التداولية عند العلماء

العر ب" إلى أن ميدان النقد والدراسات اللسانية لم يصبح حكرا على التيارين البينوي والتوليدي وحسب، بــل إن الساحة النقدية صارت تعج بالنظريات والمفاهيم اللغوية المتباينة، والتي تمخض عنها ميلاد عدد من التيارات اللســانية. ثم يعرِّف التيار التداولي بقوله"مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرائق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح ، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب والبحث عن العوامل التي تجعل مــن الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية."(8).

وبالاستناد إلى مجموع التعاريف التي اطلعنا عليها فإنها تتفق جميعها على أن التداولية تدرس الأفكار والمعــاني والألفاظ والمفاهيم والإشارات، وكل ما له علاقة بالنشاط اللغوي فهي أداة للتفسير والنقد معا.

أثبت المنهج التداولي طواعيته وقدرته على كشف المستويات الخفية من النص الأدبي بعامة والــنص الســردي بصفة خاصة، بمختلف أشكاله وذلك بوساطة الآليات الإجرائية التي يوفرها، كما أثبت هذا المنهج أن لديه عديد الوسائل التي يمكن أن يستخدمها تقنيات لقراءة النصوص ونقدها وإعادة إنتاجها كنظرية الأفعال الكلامية، والاستلزام الحــواري، ونظرية القصدية، والإشاريات بأنواعها...

تدرس التداولية اللغة أثناء الاستعمال، أو بصفة أدق تدرس علاقة اللغة بمستعمليها ومؤوليها ، فتهــتم بــالموقف التواصلي وجميع مكوناته وكل ما من شأنه المساهمة في إنتاج المعنى من قبل المتكلم وتفكيك الكــلام لفهــم المقاصــد والأغراض من قبل المتلقي، وهي عملية ثانية لإنتاج المعنى.

كما أصبح للتداولية مجموعة من القضايا اللغوية التي هي محل اهتمامها وموضوع بحثها، وأسقطت ذلك علــى النص الأدبي في تحليلها له، فهو (النص الأدبي) نسيج لغوي وتركيب متشابك معقد من العلاقات اللغويــة التــي يفــك سمتها وتحل عقدتها بالآليات الإجرائية التداولية . ومن هنا تبدو قيمة البحث التداولي في كونه ينظر إلى النص الأدبــي بعدّه خطابا في سياق اجتماعي محدد، فتسعى إلى الإجابة عن بعض الطروحات اللسانية المتعلقة به والتي كانت محــل قلق وإزعاج للمباحث البينوية واللسانية السابقة.

وذلك من قبيل:

- من المتكلم؟

من المتلقي؟

ماهي مقاصدنا أثناء الكلام؟

كيف نتكلم بشيء ونقصد شيئا آخر؟

كيف نتعاون في عملية التخاطب حتى نتجنب الغموض والإبهام؟

هل نكتفي بالمعاني الحرفية للخطاب لتحديد المقصود أم أن هناك معاني ضمنية علينا استخلاصها؟.

لقد توصلت البحوث التداولية إلى إرساء مقولات ومفاهيم أساسية في مجال تحليل الخطاب الأدبي أبرزها:

نظرية أفعال الكلام: فنظرية أفعال الكلام توفر للباحث اللغوي والناقد الأدبي آلية تفكيك النص من خلال مجمل الأفعال الواردة فيه، فيدرس أنواعها(إنشائية طلبية وغير طلبية، خبرية)، وقوتها الإنجازية وطرائق تعديل هذه القوى وتأثيرها على الدلالة العامة للنص ، وكيفية استغلال ذلك في الكشف عن المقصد العام للنص السردي، أيا كان نوعه وبالتالي الوصول إلى مقصد المؤلف.

شكلت تداولية أفعال الكلام منهجية لسانية جديدة في مجال تحليل الخطاب من حيث إنها نظرت إلى الخطاب الأدبي بعدّه فعلا لغويا speech act يمظهر قصد المتكلم ولا يتحقق المعنى الفعلي للمنطوقات اللغوية إلا في سياقاتها الفعلية ، وكذلك سعت النظرية الأدبية المعاصرة إلى التعريف بتداولية أفعال الكلام وتكييف بعض مفاهيمها لأهداف التحليل الأدبي وذلك لاستكمال فهم المنطوقات والنصوص مرتبطة بوظائفها وسياقاتها.

وقد كان ديتر فوندرليش dieter wunderlich من بين الذين عنوا ببيان ما تقدمه النصوص أو المقاطع النصية من مساعدة في تحديد الأفعال الكلامية المقصودة، فالفعل الكلامي عنده يمكن أن يشغل وظيفة تداولية تختلف تماما عن وظيفته الدلالية.

ثم انتقل فان دايك van dijk في كتابه النص والسياق 1980 بتداولية أفعال الكلام من مجال الجملة إلى مجال النص وأوجد مفهوم الأفعال الكلامية الكبرى macro speech acts ، فسلسلة الأفعال الكلامية التي تشير إلى مقصد إجمالي واحد هي فعل كلامي أكبر، وعلى مستوى أعلى يمكن لهذا الفعل أن يكون شرطا أو نتيجة لأفعال كلامية أخرى، وأطلق على أفعال الكلام المفردة اسم " التداولية الصغرى" وعلى التنظيم الكلي لمتوالية الأفعال الكلامية والسياقات وعلاقتها ببنية الخطاب اسم" التداولية الكبرى"(9.(

ومع تطور موقعية المعنى في النظرية الأدبية المعاصرة واعتباره حاصل التصادم بين نص وقارئ أو مجموعة قراء ، صار للسانيات التداولية بصفة عامة، وتداولية أفعال الكلام بصفة خاصة دورا هاما في فلسفة التأويل الأدبي.

نظرية المحادثة: أما نظرية المحادثة فتنظرإلى النص السردي بعدّه حوارا أو تخاطبا يدور بين متكلم هو المؤلف أو الكاتب وبين متلقي هو القارئ في كل زمان ومكان ، فتدرس متضمنات القول الواردة في النص السردي كالمعاني المضمرة والافتراضات المسبقة التي تشكل مرجعية مشتركة بين المؤلف وقارئ النص فتساعد هذا الأخير على فهم مضمون النص. فدراسة الاستلزامات الحوارية مثلا في العمل السردي أو متضمنات القول تكون من منظور أن القراءة للعمل الروائي أو القصصي ليست غاية في حدّ ذاتها إنما هي وسيلة لبلوغ غاية أسمى واستلزامات أعمق توصلنا إليها الحكايات المتناسلة داخل العمل السردي الواحد، فهذا العمل ليس حكاية تحكى وإنما هو حفر في الذاكرة المطمئنة وغوص في المفاجئ والغريب في ما عدّ مألوفا أو بلا معنى(10). فيثير فينا تساؤلات ويلفت انتباهنا إليها في الواقع من غير أن يجيب عنها، فليست تلك وظيفته" وهذا يعني أن العمل السردي بعامة لا يقين له، ولا يدعو إلى يقين وإنما يزرع الشك ويضع العالم بأسره في حالة أزمة لأن غايته هي أن يطرح السؤال لأن يقدم أجوبة...وهو لا يجيب وليس من شأنه أن يجيب..."(11 .(ويمكن دراسة الخطاب الأدبي بعدّه حوارا من خلال بعدين رئيسين:

بعد تداولي حجاجي من خلال مفهوم "التوجيه الحجاجي"، لأن الوظيفة التكلم الأساسية هي الحجاج،" ولا يمكن دراسة البنى الأسلوبية منفصلة عن أهدافها الحجاجية"(12)، وهذا يعني ضرورة النظر إلى العمل الأدبي في معناه

البلاغي الجديد، أي على أنه عرض الخطاب بطريقة حجاجية منظمة على نحو يؤثر في المخاطـب ويوجهـه وجهـة يقصدها المتكلم ، وهذا لا يتأتى إلا بالوسائل اللسانية التي تسخرها اللغة للمتكلم.

أما البعد الثاني في تحليل الخطاب الأدبي هو الاتجاه الحواري الذي يرى أصحابه أن " كل ملفوظ هو بالضرورة حواري " ، ومفهوم الحوارية تبلور نظريا وآليا مع ديكرو وأنسكومبر ثم مع ميخائيل باختين الذي انصـرف بـه إلـى تحليل الخطاب الروائي وبنى عليه مفهومه وهو" كل خطاب هو خطاب حواري موجه إلى شخص قـادر علـى فهمـه والإجابة عليه إجابة حقيقية أو افتراضية"(13.(

ثم أصبح هذا المفهوم خاصية للرواية بصفة عامة وللكلام بصفة أعم من خلال العلاقـة بـين ملفـوظ الكاتـب وملفوظ غيره أو مستوى العلاقة بين النص الحاضر والنصوص الغائبة(أو ما يسمى تعدد الأصوات.(

نظرية المقاصد: أما نظرية المقاصد فقد فتحت على النص الأدبي أهم باب من أبواب النقد الحديث والمعاصـر نظـرا لمرجعيتها الفكرية والفلسفية المتجذرة في أعماق الفلسفة الألمانية، وتشعب المذهب الفلسفي الذي انبثقـت عنـه وهـو الفينومينولوجيا، حيث تطور هذا المذهب وتناقلته ثلة من الفلاسفة والنقاد الحذاق فذاع صيته بما يعرف بالنقد الظاهراتي أو الفينومينولوجي.

الإشاريات:

أما الإشاريات بمختلف أنواعها(الزمانية، المكانية، الشخصية، الخطابية النصية، الاجتماعية) فهي تقنيات إحاليـة تستخدم للربط بين مختلف السياقات المساهمة في تشكيل النص كالسياقات التاريخية والثقافيـة والاجتماعيـة والنصـية. ويختلف الباحثون في الأخذ بها جميعا أو ببعضها فقط. فكل خطاب لا يتم إلا بحضور الأدوات الإشارية الثلاثة (الأنا، الهنا، الآن) .ولذلك لا يعترف كثير من الباحثين إلا بالأدوات الإشارية الثلاث الأولى.

الهوامش:

1/ محمد بلقاسم، النقد اللساني في المغرب العربي عبد السلام المسدي نموذجا،ص01.

2/ محمد حناش، البينوية في اللسانيات، دار الرشاد الحديثة ، المغرب، ط1، 1980، ص06.

3/ موريس أبو ناضر،عودة إلى النقد اللساني وثورته في قراءة الأدب، الجمعة شباط 2013، ص01.

4/ ينظر: نايف خرما، أضواء على الدراسات العربية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

و: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، 2006م.

و: إبراهيم خليل، نظرية النص والأسلوبية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997.

5/ موريس أبو ناضر،عودة إلى النقد اللساني وثورته في قراءة الأدب، الجمعة شباط 2013، ص01.

6/ ابن منظور(محمد بن مكرم ت 711ه)، لسان العرب،دار صادر، بيروت، لبنان،ط1، 1997، ص 432/431.(مادة دول.(

/7رخرور امحمد، التداولية بين المنهج والطريقة، ص01.

/8مسعود صحراوي،التدوالية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية "في التـراث اللسـاني العربـي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ط1، تموز يوليو 2005م، ص05.

/9ينظر محمد العبد، تعديل القوة الانجازية دراسة في التحليل التداولي للخطاب،مجلة النقد الادبي فصول،الهيئة المصرية العامـة للكتاب ،ع65 ،خريف2004، شتاء 2005 ، ص01.

/10المحسن بن هنية،على تخوم البرزخ. ص40.

11/ مجموعة مؤلفين، قراءات نقدية في روايات إبراهيم الدرغوثي، دار إشراف للنشر، تونس، 2009، ص11/09.

/12المرجع نفسه ص 11.

/13عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته ضمن أهم نظريات الحجاج، ص317.